عن جميع دعاويها وكان رضي الله عنه يقول الكاس العليا هي التي لا
يشربها صاحبها وحده وليكن ذلك اخر ما التقطناه من كلامه رضي
الله عنه ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى سيدي محمد بن
عبد الجبار النفري كان رضي الله عنه من اهل القرن الرابع
ولكن هكذا وقع لنا ذكره وان كنا لم نلتزم ذكرهم على ترتيب الزمان
وكان رضي الله عنه له كلام عالي في طريق القوم وهو صاحب المواقف
نقل عنه الشيخ محيي الدين بن العربي رضي الله عنه وغيره وكان
اماما بارعا في كل العلوم ومن كلامه رضي الله عنه في المواقف يقول
الله عز وجل كيف لا تحزن قلوب العارفين وهي تراني انظر الى العمل
فاقول لسيئه كن صورة تلقى بها عاملك واقول لحسنه كن صورة تلقى
بها عاملك وكان رضي الله عنه يقول قلوب العارفين تخرج الى العلوم
بسطوات الادراك وذلك كفرها وهو الذي نهاها الله عز وجل
عنه وكان رضي الله عنه يقول كان الحق تعالى يقول اذا تعلق
العارف بالمعرفة وادعى انه تعلق بي هرب من المعرفة كما هرب من
النكرة وكان رضي الله عنه يقول كان الحق تعالى يقول للقلوب
العارفين انصتوا واصمتوا الا لتعرفوا وان ادعيتم الوصول الي
فانتم في حجاب بدعواكم ووزن معرفتكم كوزن ندمكم فان عيونكم
تري المواقيت وقلوبكم تري الابد فان لم تستطيعوا ان تكونوا من
وراء الاقدار فكونوا من وراء الافكار وكان رضي الله عنه يقول
التقطوا الحكمة من افواه الغافلين عنها كما تلتقطونها من افواه العامدين
لها فانكم ترون الله وحده في حكمة الغافلين لا في حكمة العامدين
وكان رضي الله عنه يقول حق المعرفة ان تشهد العرش وحملته وما
حواه من كل ذي معرفة يقول بحقايق ايمانه ليس كمثل الله شيء وهو اي

العرش

العرش في حجاب عن ربه فلو رفع حجابه لاحرق العالم باسره في لمح البصر
او اقرب وكان رضي الله عنه يقول لا تفارق مقامك يبدلك كل
شيء وليس مقامك الا رؤيته تعالى فاذا ادمت على رؤيته رايت الابد
بلا عبارة اذ الابد لا عبارة فيه لانه وصف من اوصاف الله عز وجل
لكن لما سبح الابد خلق الله من تسبيحه الليل والنهار وكان رضي الله
عنه يقول اذا اصطفيت اخا فكن معه فيما اظهر ولا تكن معه فيما
استر فان له من دونك سرا فان اشار اليه فاشر اليه وان افصح
به فافصح عنه وكان رضي الله عنه يقول كان الحق تبارك وتعالى
يقول اسمي واسمائي عندك ودايعي لا تخرجها فاخرج من قلبك واذا اخرجت
من قلبك عبد ذلك القلب غيري وانكرني بعد المعرفة وجحدني بعد الاقرار
فلا تخبر باسمي ولا بمعلوم اسمي فاسمع منه ولا تخبره انت وكان رضي الله
عنه يقول علامة الذنب الذي يغضب الله عز وجل ان يعقب صاحبه الرغبة
في الدنيا ومن رغب فيها فقد فتح بابا الى الكفر بالله عز وجل لان المعاصي
بريد الكفر وكل من دخل ذلك الباب اخذ من الكفر بقدر ما دخل والله
اعلم وقد ذكرنا جملة صالحة من كلامه في مختصر المواقف والله الموفق
ومنهم الشيخ ابو الفتح الواسطي رضي الله عنه شيخ مشايخ بلاد
الغربية بارض مصر المحروسة وكان رضي الله عنه من اصحاب سيدي
احمد بن الرفاعي فاشار اليه بالسفر الى مدينة اسكندرية فسافر اليها
واخذ عنه خلايق لا يحصون منهم الشيخ عبد السلام القليبي والشيخ
عبد الله البلتاجي والشيخ عبد العزيز الديريني واضرابهم وكان رضي
الله عنه مبتلى بالانكار عليه وعقدوا له المجالس باسكندرية وهو يقطعهم
بالحجج وكان رضي الله عنه خطيب جامع العطارين باسكندرية فبينما
هو فوق المنبر يوما والاذان بين يديه تذكر انه جنب فمد له الشيخ ابو الفتح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)